...حتى ان منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره بين اليوم والليلة
سبعين الف مرة والملا النسبه والمشتغلون في الخدمة في الطابع اثنا عشر الف
ويروى ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداه من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد
عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتابه الارشاد والتطريز في فضايل
ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ ابي يزيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار
ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار فعملت على ذلك
رجاء بركة الوعد اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت معنا
شاب كان يقولوا انه يكاشف في بعض الاحيان بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء
فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا
اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح
عظيم لا يشك من يسمعه انه عن امر عظيم فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه
فالهمني الله تعلى السبعين الفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق
والذين رووه صادقون اللهم ان السبعين الفا فدا هذه المراة ام هذا
الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال الشاب يا عم ها هي اخرجت من النار و
ادخلت الجنة والحمد لله الحمد لله فصار يضحك بعدما كان يبكي اولا فرح فحصلت
لي فايدتان ايماني بصدق الاثر يعني الحديث وسلامتي من الشاب لان في قلبي شيء منه
وعلمي بصدقه منه انتهى والى التحريض على التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة
لينور الذاكر بعظيم فضلها اشرت بقولي في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من
ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة المشرفة موقوفا على فهم
معناها اولا ثم استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في
اصل العقيد ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت معناها في اصل
العقيدة شرحا اري من فتح به على تلك اللفظة المذكورة فيها على حسب ما الهم
اليه المولى الكريم جل جلاله فاسرح يا من من الله تعلى عليه بفضله بحفظ هذه
العقيدة ان شاء الله تعلى في رياض الجنة حيث شئت وكيف شئت نسئله سبحانه
ان يجعلها واياك في الدنيا والاخرة من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه
الكلمة ...

التوبة الى الله تعلى يحصل له الثواب الجزيل لكن الاكمل الذي تردد به على القلب المواهب له
الالهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعلى
وان يجلس ادبه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار
واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمومن ان يعتني بشانها فيتوضا لها ويلبس
ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلاة وليتحر الخلوة والانفراد
عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر
الى غروبها او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين العشايين والسحر ثم يستقبل القبلة
وليفتتح ورده اولا بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصي ليتهيا
لتحلية ما يرد عليه من انوار نقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ولو خمسين مرة ليستنير باطنه بها ويتهيا لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك كله امتثال امر الله سبحانه وتعلى وطلب رضاه والذي يعينه على اخلاص قلبه
وقصد القربة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها
ليستشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب
ان يتعوذ اولا بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعلى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ قوله وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم واذا فرغ
من تلاوة هذه الاية استشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله
من العبد الضعيف الحقير الفقير الكثير الاستغفار والتجا الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز
الغفار وذاب عند ذلك من شدة الحيا من المولى الكريم واحتقر نفسه اذ يراها اهلا
لخطاب من اوجد الكاينات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني بالاطلاق ذو
الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة الخجل والهيبة والتعظيم
قايلا لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير
عليك معوله في ظاهره وباطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستغيثا
بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الصغاير والكباير ومن غوايل
الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه قوي التاثير في باطنه
ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا اتمه حمد الله تعلى ثلاثا او سبعا او نحو
ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبداها وتمامها حتى علم ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)